

**الآثار النفسية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية من
وجهة نظر أساتذة المراحل ما قبل التعليم الجامعي
" دراسة ميدانية ببلديات غرداية و متليلي و زلفانة "**

**The psychological effects of reforming the
educational system from the point of view of
professors**

**Pre-university stages "Field study in the
municipalities of Ghardaia, Mtlili and
Zulfana"**

جديد عبد الحميد - جامعة غرداية

DJEDIDHJDJEDIDH@YAHOO.FR

لبوابي حورية - جامعة البلدية 2

h.batoul75@yahoo.fr

تاريخ الإرسال 2018/10/26 - تاريخ القبول 2018 / 12/08 - تاريخ النشر 2018/12/08

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الآثار النفسية الإيجابية والسلبية المترتبة عن الإصلاحات الأخيرة في المنظومة التربوية من وجهة نظر مدرسي مراحل التعليم ما قبل الجامعي بدءاً من الموسم الدراسي 2003 / 2004، وذلك انطلاقاً من التساؤل العام:

- ما هي الآثار النفسية المترتبة عن الإصلاحات الأخيرة للمنظومة التربوية

من وجهة نظر مدرسي مراحل التعليم ما قبل الجامعي؟

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستكشافي لمناسبتة لموضوع الدراسة، وعليه تم إعداد إستبانة مفتوحة لتحديد الآثار النفسية الإيجابية والسلبية المترتبة عن

الإصلاح في المنظومة التربوية والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية وتمثلت في 120 مدرسا ومدرسة من أصل 1652، ببلديات غرداية ومثلي وزلفانة .

وبعد تحليل النتائج إحصائيا باستعمال برنامج EXCEL 2007 وبرنامج SPSS19, 0 توصلت الدراسة إلى تحديد الآثار الإيجابية والسلبية لكل جانب والمتمثلة في، 09 آثار إيجابية للجانب العقلي، 03 آثار سلبية للنفس الجانب، أما الجانب الجسمي فتحصلنا على، 03 آثار إيجابية و0 آثار سلبية، وفي ما يخص الجانب العاطفي فوجدنا 03 آثار إيجابية و07 آثار سلبية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التربية، الاساتذة، الآثار النفسية

Abstract:

The present study aims at exploring the positive and negative psychological effects of the recent reforms in the educational system from the point of view of pre-university teachers starting from the 2003/2004 academic year. The general question was: - What are the psychological effects of the recent reforms of the educational system from the point of view of pre-university teachers? In order to achieve the objectives of the study, the researcher relied on the exploratory approach to the subject of the study. Accordingly, an open questionnaire was prepared to determine the positive and negative psychological effects of the reform in the educational system. The questionnaire was delivered to 120 randomly selected teachers and schools out of 1652 from the municipalities of Ghardaia, Mtlili and Zulfana. After statistically analyzing the results using EXCEL 2007 and SPSS19, 0 the study determined the positive and negative effects of each side, namely, 09 positive effects of the mental side, 03 adverse effects of the same side, the physical side we received 03, positive effects and 05 Negative effects. As for the emotional side, we found 30 positive effects and 7 negative effects.

Keywords: education, education, teachers, psychological effects



مدخل:

تشغل مسألة الإصلاح وتطوير النظام التربوي فكر واهتمام صناع القرار السياسي والقرار التربوي، حيث تشهد المنظومة التربوية الجزائرية تغيرات ومجهودات معتبرة في هذا المجال، ذلك أن الإصلاح التربوي يعد السبيل لتحقيق أهداف

المجتمع واحداث التوافق مع المعطيات العالمية الجديدة، وبذلك أضحت هذه المسألة مركز الصدارة في فكر التربويين والمختصين وضمن أولوياتهم. وصارت الساحة العالمية اليوم تحفل بالنشاطات السياسية والمؤتمرات التربوية التي تسعى إلى بناء منطق جديد يكفل للتربية المدرسية أن تتجاوز التحديات التي تحيط بها ومنحها القدرة على مواكبة عصف الحضارة التكنولوجية المتقدمة واحتواء التغير المعرفي المتسارع. ومما لا شك فيه أن هذا التغير أو الإصلاح تترتب عنه جملة من الآثار سواء الإيجابية أو السلبية على مستوى الهيئة التدريسية وكذا المناهج و طرق التدريس، وعلى الكتب المدرسية والحجم الساعي ...

ومن هنا جاءت دراستنا للكشف عن الآثار النفسية الإيجابية والسلبية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية المطبق في الجزائر المنطلق من الموسم 2004/2003 وذلك من ناحية المناهج والتوقيت وعدد السنوات ومدى تأثيرها على الجانب العقلي والجانب الجسمي وكذلك الجانب العاطفي للتلميذ، من وجهة نظر مدرسي المراحل ما قبل التعليم الجامعي.

1. مشكلة الدراسة:

تعد عملية التجديد والتطور في مختلف الميادين مسألة طبيعية بل ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات ويهدف كل تطور أو تجديد أو تغير إلى إحداث وتحقيق الفاعلية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة إذ تشكل مسألة الإصلاح التربوي في النظام التعليمي واحدة من القضايا الساخنة في مجال الحياة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر وتحفل اليوم الساحة العالمية بالنشاطات السياسية والمؤتمرات التربوية التي تسعى إلى بناء منطق جديد يكفل للتربية المدرسية أن تتجاوز التحديات التي تحيط بها، وبمنحها القدرة على مواكبة عصف الحضارة التكنولوجية المتقدمة واحتواء التغير المعرفي، بما ينطوي عليه من خصائص التسارع والتقدم والتنوع.

وقد شهدت نهاية القرن العشرين حركة إصلاح واسعة في عدة دول، ففي الصين مثلا شهدت عام 1985 الإصلاح الأول الذي أستخدم القضاء على نقاط الضعف والجمود الإداري في النظام التعليمي أهمها:

- تطبيق نظام التعليم الإلزامي مدته تسع (9) سنوات.
- لا مركزية الإدارة والتمويل بالنسبة للتعليم الإلزامي الأساسي.
- إعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي لتعديل منهج المرحلة العليا منه.
- زيادة الاستقلال الذاتي لمعاهد التعليم العالي.

أما المدرسة الجزائرية فقد شهدت في السنوات الأخيرة إصلاحات في الأنظمة التعليمية تهدف إلى تحديد مقاصد وغايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الفرد والمجتمع، ولمسايرة التطورات الحديثة التي عرفها هذا القرن، وتطور البرامج وتكنولوجيا الوسائل التعليمية، فكان من الواجب تحديث البرامج وتعديلها وجعلها تتماشى والتغيرات السريعة في عالم المعرفة، بحيث تأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف وتجسيدها في خدمة ومنفعة الفرد والمجتمع و تنمية كفاءاته.

ومما لا شك فيه أنه عند أحداث أي تغيير أو إصلاح تترتب عليه جملة من الآثار سواء الإيجابية أو السلبية كنتائج لهذا التغيير، وهذا ما دفعنا إلى اختيار دراستنا للآثار النفسية السلبية والإيجابية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بطريقة وصفية استكشافية، وذلك أملا في وضع تقييم للإصلاح الأخير الذي مس قطاع التربية والتعليم من وجهة نظر أساتذة المرحلة ما قبل التعليم الجامعي، باعتبار الأستاذ الفاعل الأساس والموجه للعملية التعليمية . وهذا من خلال الإجابة على

التساؤل الإشكالي التالي:

- ما هي الآثار النفسية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية من وجهة نظر أساتذة مرحلة ما قبل التعليم الجامعي؟

2. أهداف الدراسة:

إن ما يضع أي دراسة في المسار الصحيح هو وضوح الأهداف المرجوة منها، سواء عند الباحث أو القارئ، فهي تستمد من مصادر عدة مثل التخصص وكذلك وضوح الإشكالية التي تريد معالجتها، وقد وضعنا جملة من الأهداف لدراساتها متمثلة في:

- الكشف عن الآثار النفسية (الإيجابية/السلبية) المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية الأخير والذي شرع فيه ابتداء من الموسم الدراسي 2003/2004 وذلك من وجهة نظر أساتذة مراحل ما قبل التعليم الجامعي.

- معرفة مدى تجاوب الهيئة التدريسية مع الإصلاحات الأخيرة المطبقة على المنظومة التربوية.

- تحديد الجوانب التي تأثر في تحديد الآثار النفسية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية مثل الخبرة والجنس، المستوى التعليمي، والمنطقة.

3. أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

- محاولة تقييم إصلاح المنظومة التربوية .
- التدريب على إنجاز البحوث الميدانية والتطبيق الفعلي للدراسة النظرية.
- معرفة مدى تحقيق أهداف الإصلاحات التربوية، ومدى فاعليتها في تطوير التعليم بما يخدم الأهداف الإستراتيجية للإصلاح التربوي.

4. التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة: تعرف الآثار النفسية إجرائيا بالآثار الإيجابية والسلبية المترتبة عن الإصلاح الأخير في المنظومة التربوية والذي شرع فيه بدءا من الموسم الدراسي 2003/2004 الذي نتناول فيه فقط: الإصلاح في المناهج والكتب المدرسية والتوقيت والحجم الساعي في الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية.

5. شرح بعض المفاهيم والمصطلحات :

1.5 - مفهوم النظام التربوي:

- النظام التربوي هو مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب والنظم التربوية .

- أن النظام التربوي هو محصلة عدة عناصر ومكونات علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية محلية وإقليمية وعالمية تسعى إلى التنمية البشرية واعداد الفرد للحياة

- هو مجموعة من الأجزاء والعناصر المرتبطة التي تتفاعل مع بعضها البعض من أجل تحقيق غايات وأهداف معينة، والنظام التعليمي يتكون من نظم فرعية مثل التعليم الابتدائي أو الاكاديمي أو الثانوي.

2.5- مفهوم المنهج التربوي:

- هو مجموعة من الخطط والبرامج قابلة للتعديل والتطوير بناء على نتائج الدراسات والبحوث والتطورات العلمية والتكنولوجية السريعة وخصوصا في مجال المعلومات، والاتصالات وكل هذا يؤثر بشكل فعال وأوسع في التربية إضافة إلى العولمة وما يرتبط بها من آثار متنوعة على الجوانب المختلفة في المجتمع.

- هو كل ما تقدمه المدرسة لتلاميذها لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل وتوازن.

- المنهاج وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الاطار الاجباري لتعليم مادة دراسية ما.

3.5- تعريف الكفاءة:

عند محمد صالح حثروبي الكفاءة: هي مجموعة منظمة و وظيفية من الموارد (معارف، قدرات، مهارات...) التي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل وتنفيذ نشاطات وانجاز أعمال.

- أما فريد حاجي يعرف الكفاءة بأنها مجموعة القدرات المنظمة التي تظهر من خلال نشاطات يقوم بها المتعلم على محتويات في اطار أصناف من الوضعيات بغية حل المشكل المطروح.

و نقول عن مدرس أنه كفء حينما تكون له القدرة على: تحليل وضعية، التنبؤ بردود أفعال المتعلمين التعبير بوضوح، الاتصال بالآخرين والتبليغ عما يقوم به، تقويم نوعية عمله.

ويضيف فريد حاجي أن الكفاءة هي حسن الأداء أو الفعل أي القدرة على ادماج وتجنيد وتحويل مجموعة من موارد (معارف، معلومات...) في سياق ما لمواجهة مختلف المشاكل.

4.5- الإصلاح التربوي:

إن المدرسة هي المكان الوحيد الذي يقضي فيه التلميذ فترة محددة من حياته ويلاقي في أحضانها كل العناية والمساعدة طيلة مساره الدراسي فالإصلاح هو التطوير والتنظيم وتوليد الانسجام الاجتماعي.

6. الحاجة إلى الإصلاح التربوي:

ان التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وكذا الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال التي تفرض إعادة تصميم ملامح المهن وتشتت من التربية التركيز في برامجها وطرائقها البيداغوجية على اكتساب المعارف العلمية والتكنولوجية وتنمية القدرات التي تسمح بالتكيف مع هذا التطور في المهن، وتيسير إدماج المتعلمين في وسط مهني معلوم. هذه الوضعية التي هي وليد رهانات جديدة مرتبطة بصيرورة العولمة، وتأكيدا لأهمية المعرفة والتكنولوجيا في عالمنا المعاصر تهيئ بالمنظومة التربوية وتفرض عليها ضرورة الاستجابة للطلب الاجتماعي الذي يشترط مستوى عال من الأداء والتأهيل المتنامي.

ولمواجهة هذه التحديات نصب رئيس الجمهورية اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي سنة 2000 حيث وقع بروتوكول اتفاق بين منظمة اليونسكو ووزارة التربية الوطنية إثر زيارة المدير العام لليونسكو إلى الجزائر في شهر فيفري سنة 2001 تلبية لدعوة رئيس الجمهورية. حيث أعلن المدير العام لليونسكو قائلا : بأن الطموحات الوتيرة والسريعة التي تميز إصلاح التربية حاليا في الجزائر لنتم عن مدى تطور المجتمع الجزائري وعزمه على الاندماج في مجتمع المعرفة الذي تلوح مباشرة في الأفق.

وفي شهر جويلية 2002 صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع إصلاح المنظومة التربوية الرامي إلى تغيير نظام التعليم تغييرا نوعيا، حتى

يستجيب لضرورات تحضير النشء لسياق جديد تطبعه المشاركة المدنية والاجتماعية والاقتصادية (79-2005- Madoui)، حيث يهدف برنامج دعم إصلاح المنظومة التربوية هذا، إلى تعزيز قدرات الإطارات الجزائرية حتى يتسنى لها تحسين نوعية التربية المنوطة للشباب وتكوينهم، كما يراهن هذا الإصلاح على تحوير البيداغوجيا وتجديد البرامج والكتب.

1.6- فالغاية الأولى للإصلاح العمل على تعزيز دور المدرسة كمعصر لإثبات الشخصية الجزائرية وتوطيد وحدة الشعب الجزائري: فالمدرسة الجزائرية التي يسعى مشروع القانون لإقامتها تستمد مقوماتها من المبادئ المؤسسة للشعب الجزائري، تلك المبادئ المسجلة في إعلان أول نوفمبر 1954 وكذلك الدستور وفي مختلف المواثيق التي تبنتها الدولة، وعليه يتعين على المدرسة الجزائرية ضمان ترسيخ القيم ذات العلاقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

2.6- الغاية الثانية للمدرسة الجزائرية الحديثة:

- تعليم ثقافة الديمقراطية، أفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية بضمان التكوين على المواطنة.

- إن انعكاسات التحولات المؤسساتية والاجتماعية والثقافية على المدرسة جلية، فالمدرسة هي منتج المجتمع الذي تنتمي إليه. لذا يجب أن يكون لها الطموح لتطوير هذا المجتمع من حيث المعارف والمهارات مع نقل التراث المعتمد من طرف أغلبية المواطنين.

- إن هذا الترابط بين المدرسة والمجتمع يتجلى بوضوح عندما يتعلق الأمر بالسلوك، أي بكل ما له علاقة بالأخلاق والتربية المدنية.

3.6- الغاية الثالثة تكمن في اندماج المدرسة في حركة الرقي العالمية:

ففي عالم يعرف تحولات عميقة تمس خاصة التنظيم الاجتماعي وهيكل المعرفة ووسائل الإنتاج، تكون غاية المدرسة الحديثة:

- الاندماج في حركة الرقي العالمية، بإدماج التغيرات الناجمة عن ظهور مجتمع المعلومات والاتصال والثورة العلمية والتكنولوجية التي ستغير الظروف الجديدة للعمل وحتى العلاقات التعليمية.

- التفتح على العالم في صبغة علاقات ثقافية ومبادلات بشرية مع الأمم الأخرى، فالتفاعل البناء مع الثقافات الأخرى ومجتمعات المعرفة يتطلب من المدرسة الجزائرية منح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية.

فالرهانات العلمية والتكنولوجية التي تعين على بلادنا مواجهتها لاستدراك التأخر في هذا الميدان، مرهونة بضرورة رفع نوعية الأداء الذي تقدمه المدرسة. وعليه فإن التعليم العلمي والتكنولوجي سيحظى بعناية خاصة بفعل انعكاساته على تكوين الفرد المناسب المعاصر والذي يخدم المجتمع.

- إن التعليم لا يتوقف عند إيصال معارف ومهارات محددة في مواد علمية وتقنية، بل يهدف أيضا إلى إكساب الكفاءات للأفراد وعليه فإن التعليم العلمي والتقني للمدرسة يجب أن يندرج ضمن إشكالية تكوين الفكر بقدر ما هو اكتساب للمعارف والمهارات.

7-منهج الدراسة: يعرف عبد الرحمان بدوي المنهج أنه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة.

وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الاستكشافي، لمناسبته لموضوع الدراسة التي تكون فيها الدراسات السابقة ناذرة أو منعدمة حيث يجد الباحث أن الجانب النظري في موضوع دراسته ينحصر في كتابات و أفكار قليلة، تفتقد إلى الممارسات التطبيقية، والغرض من استخدام المنهج الاستكشافي هو معرفة وتقييم موضوع دراسي معين.

8-أداة الجمع المعلومات: من خلال استعراضنا للأدب النظري لم نتحصل على مقاييس تقيس الآثار النفسية المترتبة عن الإصلاح التربوي، وعليه قمنا بإعداد استبانة مفتوحة لغرض الدراسة بناءا على التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة.

9-المجتمع الأصلي للدراسة.

الجدول رقم 01: المجتمع الأصلي للدراسة

المنطقة	مجموع المؤسسات و الأساتذة في كل منطقة						مجموع الأساتذة
	ابتدائية	مجموع الأساتذة	متوسطة	مجموع الأساتذة	ثانوية	مجموع الأساتذة	
غرداية	35	375	12	383	3	141	899
متنلي	26	204	9	259	4	153	616
زلفانة	6	49	2	57	1	31	137
مجموع المؤسسات	98						1652

10-اختيار العينة الممثلة:

بلغ العدد الكلي للأساتذة كما بينا في الجدول التابع لمجتمع البحث في بلديات غرداية، متنلي وزلفانة 1652 أستاذ و أستاذة .

وقد تم اختيار عدد أفراد العينة الممثلة بـ: 120 أستاذ وأستاذة من المجتمع الأصلي. وبعد حساب معامل التناسبية الممثل في: (عدد أفراد العينة × عدد المجتمع الأصلي) ÷ 100 وذلك لحساب النسبة الممثلة في كل طور من كل بلدية تحصلنا على:

$$(120 \div 1652) \times 100 = 7,269\%$$

وعليه قمنا بإخراج هذه النسبة حسب المراحل التعليمية من كل بلدية من مجموع الأساتذة والأستاذات في كل مرحلة كما هو مبين في العمليات التالية:

المرحلة الابتدائية :

غرداية: العدد الإجمالي للمعلمين في الابتدائيات = 357 ومعامل التناسبية هو 7,269 % وعليه: $(7,269 \times 375) \div 100 = 27,225$ وبعد عملية التقريب تساوي 27 أستاذ وأستاذة

متليي: $(7,269 \times 204) \div 100 = 14,810$ بالتقريب 15 أستاذ وأستاذة

زلفانة: $(7,269 \times 49) \div 100 = 3,57$ بالتقريب 4 أساتذة

المرحلة متوسطة:

غرداية: $(7,269 \times 383) \div 100 = 27,805$ بالتقريب 28 أستاذ وأستاذة

متليي: $(7,269 \times 259) \div 100 = 18,80$ بالتقريب 19 أستاذ وأستاذة

زلفانة: $(7,269 \times 57) \div 100 = 4,13$ بالتقريب 4 أساتذة وأستاذات

المرحلة الثانوية:

غرداية: $(7,269 \times 141) \div 100 = 10,236$ بالتقريب 10 أساتذة وأستاذات

متليي: $(7,269 \times 153) \div 100 = 11,107$ بالتقريب 11 أستاذ وأستاذة

زلفانة: $(7,269 \times 31) \div 100 = 2,25$ بالتقريب 2 أستاذ وأستاذة

وعليه فإن توزيع الاستثمارات في المناطق التي اختيرت لدراسة كالاتي:

الجدول رقم 02 : بين عدد الأساتذة المختارين من كل منطقة.

المنطقة	غرداية	متليي	زلفانة	المجموع
عدد الأساتذة	65	45	10	120

11- الأساليب الإحصائية:

للإجراء الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم إتباع مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تعتبر الأنسب عن غيرها في مثل هذه الدراسات والمتمثلة في:

1- النسبة المئوية:

والغرض منها:

اختيار نسبة الأساتذة والأستاذات في العينة الممثلة لكل بلدية.

حساب النسبة المئوية لتكرار كل أثر إيجابي أو سلبي في كل الجوانب، العقلي، الجسمي و العاطفي.

2- التحليل العاملي:

التحليل العاملي أسلوب إحصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط، لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف. يتولى الباحث وفقاً للاطار النظري فحص هذه الاسس التصنيفية واستشكاف ما بينها من خصائص مشتركة والمنطق العلمي الذي بدأ به. مع العلم أننا استعملنا برنامج SPSS19,0 لحساب التحليل العاملي واختبار كاي² وبرنامج EXCEL2007 لإيجاد النسبة المؤوية وتقريغ البيانات.

12- عرض و تحليل نتائج اشكالية الدراسة:

نص التساؤل العام على: ما هي الآثار النفسية الإيجابية والسلبية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية من وجهة نظر أساتذة مراحل ما قبل التعليم الجامعي؟ وقد تم تحديد الآثار في ثلاثة جوانب هي الجانب العقلي والجسمي والعاطفي وسنحدد فيما يلي الآثار المتعلقة بكل جانب.

1.12- الجانب العقلي:

الجدول رقم 03 : يبين الآثار الإيجابية المتعلقة بالجانب العقلي كما حددتها عينة الدراسة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب تكراراتها و تكراراتها النسبية.

الترتيب	الآثار	التكرار	تكراراتها النسبية
1	تتمية القدرات العقلية وتوظيفها في الواقع	18	15%
2	تنوير عقل المتعلم	4	3,33%
3	تساهم البرامج في راحة العقل نظراً لتوزيعها على أربعة سنوات	3	2,5%
4	ظهور الذكاء المبكر واكتساب المعارف من المجتمع	3	2,5%
5	إدراك مكتسبات جديدة ومتنوعة	2	1,66%
6	تتمية حب الإطلاع والممارسة والتركيز	2	1,66%

1,66%	2	تنمية إدراك الطفل	7
1,66%	2	القدرة النسبية على التحليل والتركيب وربط العلاقات و الاستنتاج	8
0,83%	1	تزيد من مكتسبات الطفل اللغوية	9
0,83%	1	تنمية قدرات و طاقات التلميذ والتفكير و التخيل	10

وباستخدام التحليل العملي باستعمال SPSS 19 لتحديد المكونات الأكثر تشبعا -المكونات الحقيقية- حصلنا على النتائج الملخصة:

يلاحظ من الجدول السابق أن الآثار الإيجابية الأساسية المتعلقة بالجانب العقلي هي: 1-2-3-4-5-6-7-8-9 و قد أهمل البرنامج الأثر رقم 10 نظرا لأن جدره الكامن أقل من 1 كما يشاهد في العمود رقم 2 وبالتالي يمكن تحديد الآثار الإيجابية للجانب العقلي على النحو التالي:

- 1- تنمية القدرات العقلية وتوظيفها في الواقع.
- 2- تنوير عقل المتعلم.
- 3- تساهم البرامج في راحة العقل نظرا لتوزيعها على أربعة سنوات.
- 4- ظهور الذكاء المبكر واكتساب المعارف من المجتمع.
- 5- إدراك مكتسبات جديدة ومتنوعة.
- 6- تنمية حب الإطلاع والممارسة والتركيز.
- 7- تنمية إدراك الطفل.
- 8- القدرة النسبية على التحليل والتركيب وربط العلاقات والاستنتاج.
- 9- تزيد من مكتسبات الطفل اللغوية.

أما فيما يخص الطرف الثاني من الجانب العقلي وهو الآثار السلبية المتعلقة به فنلخصها فيما يلي:

الجدول رقم 04 : بين الآثار السلبية للمتعلمة بالجانب العقلي كما حددتها عينة الدراسة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب تكراراتها وتكراراتها النسبية

الترتيب	الآثار	التكرار	النسبة المئوية
1	المواضيع لا تتماشى مع القدرات العقلية للتلميذ	33	27,5 %
2	صعوبة الفهم	11	9,16 %
3	تأثر على اكتساب المهارات وتوظيف القدرات العقلية بسبب كثافة الدروس	7	5,83 %
4	عدم القدرة على الاستيعاب وضعف الذاكرة	7	5,83 %
5	بعض الدروس لا يستطيع عقل التلميذ استيعابها	6	5 %
6	عدم القدرة على الاستيعاب	3	2,5 %
7	قلة التركيز والانتباه	1	0,83 %

وباستخدام التحليل العاملي لتحديد الآثار السلبية الأكثر تشبعا تحصلنا على النتائج الملخصة فيما يلي:

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الآثار السلبية الأكثر تشبعا في الجانب العقلي كما حددتها عينة الدراسة هي: 1-2-3-4 وقد أهمل البرنامج بقية الآثار المتمثلة في: 5-6-7 وذلك لأن جذورها الكامنة أقل من 1 كما نشاهد في العمود 2 وبالتالي تتمثل الآثار السلبية في:

- 1- المواضيع لا تتماشى مع القدرات العقلية للتلميذ.
- 2- صعوبة الفهم.
- 3- تأثر على اكتساب المهارات وتوظيف القدرات العقلية بسبب كثافة الدروس.
- 4- عدم القدرة على الاستيعاب وضعف الذاكرة.

أما في ما يخص الجانب الجسمي وتحديد الآثار النفسية الإيجابية والسلبية كما حددتها عينة الدراسة فنلخصها فيما يلي

الجدول رقم 05 : يبين الآثار الإيجابية المتعلقة بالجانب الجسمي كما حددتها عينة الدراسة مرتبًا ترتيبًا تنازليًا حسب تكراراتها و تكراراتها النسبية.

الترتيب	الآثار	التكرار	النسبة المئوية
1	الراحة بسبب عطلة الأسبوع	16	% 13,33
2	إعطاء فرصة لنمو الجسمي خاصة للمطاعم المدرسية	11	% 9,16
3	نمو جسمي نظرا لتوفير وسائل و أنشطة رياضية	2	% 1,66
4	الاهتمام الكبير بالقدرات الجسمية و بمختلف مظاهر نمو الطفولة	1	% 0,83

وباستعمال التحليل العاملي تحصلنا على النتائج الآتية:

يظهر من خلال هذا الجدول أن الآثار الإيجابية الأساسية المتعلقة بالجانب الجسمي والأكثر تشبعا تتمثل في: 1-2-3 و قد أهمل البرنامج الأثر الإيجابي الرابع و هذا راجع إلى أن جدره الكامن أقل من 1 كما يشاهد في العمود رقم 2 و عليه فإن الآثار الإيجابية الأساسية للجانب العقلي كما حددتها عينة الدراسة هي:

1- الراحة بسبب عطلة الأسبوع.

2- إعطاء فرصة لنمو الجسمي خاصة للمطاعم المدرسية.

3- نمو جسمي نظرا لتوفير وسائل وأنشطة رياضية.

وفيما يخص الآثار السلبية المتعلقة بالجانب الجسمي كما حددتها عينة الدراسة نلخصها في الجداول الآتية:

الجدول رقم 06 : يبين الآثار السلبية المتعلقة بالجانب الجسمي كما حددتها عينة الدراسة مرتبًا ترتيبًا تنازليًا حسب تكراراتها و تكراراتها النسبية.

الترتيب	الآثار	التكرار	النسبة المئوية
---------	--------	---------	----------------

1	حجم الكتب بأثر على جسم التلميذ (تقوس الظهر)	68	% 56,66
2	إجهاد عضلي بسبب الحجم الساعي	14	% 11,66
3	الإرهاق الجسمي بسبب كثرة المواد	7	% 5,83
4	تلميذ السنة الأولى متوسط ضعيف جسميا	3	% 2,5
5	وزن المحفظة يشكل خطر نفسي و جسمي على الطفل	2	% 1,66

وبعد استخدام التحليل العاملي لتحديد الآثار السلبية الأكثر تشبعا تحصلنا:

حيث يلاحظ من خلاله أن الآثار السلبية الأكثر تشبعا كما يظهرها البرنامج هي 1- 2-3-4 لأن جذورها الكامنة تفوق 1 و قد أهمل البرنامج المكون رقم 5. وذلك لأن جذره الكامنة أقل من 1.

وعليه فإن الآثار السلبية الأساسية المتعلقة في الجانب الجسمي هي:

1- حجم الكتب بأثر على جسم التلميذ (تقوس الظهر).

2- إجهاد عضلي بسبب الحجم الساعي.

3- الإرهاق الجسمي بسبب كثرة المواد.

4- تلميذ السنة الأولى متوسط ضعيف جسميا.

أما في ما يخص الجانب الثالث فيمثل الجانب العاطفي (الوجداني) وفيما يلي نبين

الآثار الإيجابية والسلبية كما حددتها عينة الدراسة والمتمثلة في الجداول التالية:

الجدول رقم 07 : يبين الآثار الإيجابية المتعلقة بالجانب العاطفي كما حددتها

عينة الدراسة مرتبة ترتيبا تنازليا بحسب تكراراتها وتكراراتها النسبية.

الترتيب	الآثار	التكرار	النسبة المئوية
---------	--------	---------	----------------

1	اكتساب القدرات العاطفية تربط بين مجتمع والأسرة	24	20 %
2	خلق حب التنافس والتعاطف بين التلاميذ	12	10 %
3	كثرة المواضيع والمناهج تعطي دافعا لتعلم	9	7,5 %
4	تجانس سن التلاميذ مع الدراسة كون نوع من الحب في النجاح والرغبة في الدراسة	1	0,83 %
5	طرق التدريس المبنية على التعلم التعاوني تحارب مظاهر الاضطراب النفسي مثل الكبت الانطواء الخجل	1	0,83 %
6	تساعد في الاندماج والتوافق النفسي	1	0,83 %

باستعمال التحليل العاملي للتحديد الآثار الإيجابية المتعلقة بالجانب العاطفي الأكثر تشبعا تحصلنا على:

ويبين الجدول الأخير الآثار الإيجابية المتعلقة بالجانب العاطفي الأكثر تشبعا والمتمثلة في الآثار رقم 1-2-3-4 و قد أهمل البرنامج المكون رقم 6 وذلك لأن جدره الكامن أقل من 1، وعليه فالآثار الإيجابية للجانب العاطفي هي:

- 1- اكتساب القدرات العاطفية تربط بين مجتمع والأسرة.
- 2- خلق حب التنافس والتعاطف بين التلاميذ.
- 3- كثرة المواضيع والمناهج تعطي دافعا لتعلم.
- 4- تجانس سن التلاميذ مع الدراسة كون نوع من الحب في النجاح والرغبة في الدراسة.

أما الآثار السلبية للجانب العاطفي كما حددتها عينة الدراسة نوضحها في الجدول التالي.

الجدول رقم 08 : يبين الآثار السلبية المتعلقة بالجانب العاطفي كما حددتها عينة الدراسة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب تكراراتها وتكراراتها النسبية.

الترتيب	الآثار	التكرار	النسبة المئوية
---------	--------	---------	----------------

1	كثافة المناهج يؤثر سلبا على المسار الدراسي للمتعلم مما سبب كره وملل في الدراسة	33	27,5 %
2	أصبح التلميذ جافا في عواطفه و أحاسيسه مما أفقده الاحترام من والى الآخرين	10	8 ,33 %
3	مشكلة التلاميذ مع بعض المواد العلمية خلق نوع من الخوف لدى التلاميذ	8	6,66 %
4	انتشار ظاهرة التسرب المدرسي راجع إلى عدم اكتساب المر دودية الفاعلة للمعلومة	6	5 %
5	فقد الثقة في النفس بسبب الارتباك المتكرر وعدم التركيز أحيانا	6	5 %
6	تدمير لآمال التلاميذ الضعاف في المستوى	6	5 %
7	شعور التلاميذ بأنهم حقل تجارب تجرب عليهم الإصلاحات الجديدة	1	0,83 %

باستعمال التحليلي العاملي لتحديد الآثار السلبية الأكثر تشبعا حصلنا:

وتتمثل الآثار السلبية المتعلقة بالجانب العاطفي الأكثر تشبعا كما يبينها الجدول في الآثار رقم: 1-2-3-4-5-6-7 و قد أهمل البرنامج الأثر رقم 8 وذلك لأن جدره الكامن أقل من 1

وعليه فإن الآثار السلبية تتمثل في:

1- كثافة المناهج تأثر سلبا على المسار الدراسي للمتعلم مما سبب الملل في الدراسة.

2- مشكلة التلاميذ مع بعض المواد العلمية خلق نوع من الخوف لدى التلاميذ.

3- انتشار ظاهرة التسرب المدرسي راجع إلى عدم اكتساب المردودية الفاعلة للمعلومة.

4- ضعف بعث القيم الأخلاقية والاجتماعية.

5- تدمير آمال التلاميذ الضعاف في المستوى لعدم مراعاة الفروق الفردية.

13. نتائج الدراسة

هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على الاشكالية المتمثلة في:

ما هي الآثار النفسية الإيجابية والسلبية المترتبة عن إصلاح المنظومة التربوية من

وجهة نظر أساتذة مراحل ما قبل التعليم الجامعي؟

وبعد تحليل النتائج إحصائيا باستعمال برنامج Excel2007 وبرنامج SPSS

19.0 خلصت الدراسة إلى الكشف عن هذه الآثار كما حددتها عينة الدراسة

مقسمة على الجوانب التالية:

1.13- الجانب العقلي:

1- الآثار الإيجابية :

- تنمية القدرات العقلية وتوظيفها في الواقع.
- تنوير عقل المتعلم.
- تساهم البرامج في راحة العقل نظرا لتوزيعها على أربعة سنوات.
- إدراك مكتسبات جديدة ومتنوعة.
- تنمية حب الإطلاع والممارسة والتركيز.
- تنمية إدراك الطفل.
- القدرة النسبية على التحليل والتركيب وربط العلاقات والاستنتاج.
- تزيد من مكتسبات الطفل اللغوية.

2- الآثار السلبية:

- المواضيع لا تتماشى مع القدرات العقلية للتلميذ.
- صعوبة الفهم.
- تأثر على اكتساب المهارات وتوظيف القدرات العقلية بسبب كثافة الدروس.

2.13- الجانب الجسمي:

1- الآثار الإيجابية:

- الراحة بسبب عطلة الأسبوع.
- إعطاء فرصة لنمو الجسمي خاصة للمطاعم المدرسية.
- النمو الصحي مع توفير وسائل وأنشطة التربية البدنية.
-

2- الآثار السلبية:

- حجم الكتب يؤثر على جسم التلميذ (تقوس الظهر).
- إجهاد عضلي بسبب الحجم الساعي.
- الإرهاق الجسمي بسبب كثرة المواد.
- تلميذ السنة الأولى متوسط ضعيف جسميا.
- وزن المحفظة يشكل خطر نفسي وجسمي على الطفل.

3.13- الجانب العاطفي (الوجداني):

1- الآثار الإيجابية:

- اكتساب القدرات العاطفية تربط بين مجتمع والأسرة.
- خلق حب التنافس والتعاطف بين التلاميذ.
- كثرة المواضيع والمناهج تعطي دافعا لتعلم.
- تجانس سن التلاميذ مع الدراسة كون نوع من الحب في النجاح والرغبة في الدراسة.

2- الآثار السلبية:

- كثافة المناهج تؤثر سلبا على المسار الدراسي للمتعلم مما سبب الملل في الدراسة.
- أصبح التلميذ جافا في عواطفه وأحاسيسه مما أفقده الاحترام من وإلى الآخرين.
- مشكلة التلاميذ مع بعض المواد العلمية خلق نوع من الخوف لدى التلاميذ.
- انتشار ظاهرة التسرب المدرسي راجع إلى عدم اكتساب المر دودية الفاعلة للمعلومة.

- إفراغ المناهج من القيم الأخلاقية والاجتماعية.
- فقد الثقة في النفس
- المتكرر وعدم التركيز أحيانا.
- تدمير لأمال التلاميذ الضعاف في المستوى.

الخاتمة:

كون الجزائر واحدة من هذه الدول التي أولت النظام التربوي إصلاحا شاملا مس مختلف مستويات التعليم، وكون إصلاح التعليم ورفع كفاءته وزيادة إنتاجيته يتطلب إحداث تغييرات في الجوانب المتفاعلة في العملية التعليمية، من أجل الاستجابة لتطلعات المجتمع وللمساهمة في رفع التحديات الداخلية والخارجية المفروضة على هذا الإصلاح . تبين لنا من خلال دراستنا هذه أنه

لا تخلو خطوة إصلاح من إيجابيات وكذا سلبيات، سواء على مستوى البرامج أو المناهج التعليمية، أو المقاربات الجديدة، الا أن التلميذ كذلك له تأثير بهذه الإصلاحات. فقد تبين وبعد تحليل النتائج إحصائيا باستعمال برنامج Excel2007 وبرنامج SPSS خلصت الدراسة إلى الكشف على أن للإصلاحات تأثير على التلميذ، وهذه الآثار تتوزع الى جوانب عقلية وأخرى جسمية ثم وجدانية. وهذا ما يثبت ضرورة مراعاة التلاميذ والفروق الفردية بينهم خلال بناء أي مشروع للإصلاح. وذلك كون التلميذ هو محور العملية التعليمية التي ترمي الى بناء اطرار وكفاءات لخدمة أهداف المجتمع.

قائمة المراجع:

1. اسعد علي وطفة، الإصلاح التربوي في الوطن العربي. تحديات وتطلعات مستقبلية، مجلة الطفولة العربية، العدد 6، الكويت، 2001.
2. النظام التربوي، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2005.
3. وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكوين مديري المدارس الابتدائية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004.

4. محمد الصالح حثروبي، المدخل الى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، 2002.
5. فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية ادماجية، سلسلة موعذك التربوي، العدد 17، المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر، 2005.
6. النشرة الرسمية للتربية الوطنية، وزارة التربية الوطنية، 2008.
7. صبرينة حديدان، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
8. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.
9. فرج صفوت، القياس النفسي، ط6. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2008.